(14 اكتوبر) تزور المجمع الصحي في مدينة الشعب:

مدير المجمع :

المجمع يعتبر مشروعا حيويا لرفع صحة الفرد وتحسينها

عانينا من مشاكل صرف أرضية المجمع واستطعنا تلافيها بفضل جهود مواطني المدينة

افتتح مطلع الشهر الحالي المجمع الصحي في مدينة الشعب الذي يعتبر احد المشاريع الهامة في مديرية البريقة، نظرا لاحتياج مدينة الشعب احدى مدن المديرية لمثل هذا المشروع الحيوي، الذي تتعدى خدماته التي يقدمها مدينة الشعب، ويتجاوزها ليقدم خدماته ايضا للقرى والمناطق المجاورة.

(١٤ اكتوبر) قامت بزيارة الى المجمع، والتقت مديره الدكتور ناصر علي مهيوب:

استطلاع
بديع سلطان

مشروع حيوي

يقول الدكتور ناصر مهيوب ان مشروع المجمع الصحي يعتبر مشروعا حيويا لمدينة الشعب والمناطق المجاورة لها : الحسوة – المهرام – ابو حربة – بئر احمد – التي كانت في امس الحاجة لهذا المشروع الهام، حيث لم يكن في المنطقة سوى العيادة القديمة، وهي عيادة صغيرة متواجدة منذ زمن الاحتلال البريطاني ولم تكن تلبي حاجة المواطنين الصحية.

مشكلة صرف الارضية

وفيما يتعلق بانشاء وبناء المجمع افادنا الدكتور ناصر بانه قبل عملية الانشاء كانت هناك مجهودات كبيرة وشاقة ومضنية بذلها مواطنو مدينة الشعب لاستخراج الارضية التي تم بناء المجمع عليها، وعانينا جميعنا مشاكل في صرف الارضية التي تم البسط عليها من قبل اشخاص (بحكم ان ارض المجمع مجاورة لاحد مساجد المدينة، وتحيط بها اراض تابعة للاوقاف)، واشاد مدير المجمع بدور الاخوة في المجلس المحلي للمديرية، وبالاخ بدر معاون سعيد عضو المجلس المحلي للمحافظة الذي ساهم في تلافي العراقيل التي تقف امام استكمال تنفيذ مشروع المجمع الصحي، وتكللت تلك الجهود بصرف ارضية المجمع، وبتكليف وزارة الاوقاف بتعويض مالك الارضية الواقعة امام بوابة المجمع لتصبح موقفا للسيارات الوافدة الى المجمع.

البناء والتأثيث

وعن بناء وانشاء المجمع والكلفة الاجمالية حدثنا الدكتور ناصر عن ان البناء في المجمع قد بدأ منذ سنوات الا ان المشاكل التي صاحبت بناؤه (منها المشاكل على الارضية التي ذكرناها سلفا) حالت دون التعجيل في اتمام بنائه وتم بناؤه على نفقة المجالس المحلية بكلفة بلغت (٧٩) مليون ريال، وتم تأثيثه بالاجهزة الحديثة والمعدات الطبية لمختلف الاقسام.

وعن سؤالنا عن النواقص التي يعاني منها المجمع قال المدير : المعدات الطبية الموجودة غير مكتملة تماما، وهناك بعض النواقص الخفيفة غير المؤثرة – بحسب قوله – ونستطيع تلافيها والتغلب عليها خلال الاسابيع المقبلة من خلال دعم المجالس المحلية ومكتب الصحة في المحافظة ومن مساهمة المجتمع .. اما المعدات الهامة التي استطعنا ان نوجدها في المجمع مع بداية العمل فيه فهي جهاز الموجات فوق الصوتية، ومعدات قسم الاسنان، ومعدات غرفة العمليات الصغرى، واجهزة قسم الاشعة، ومعدات المختبر، وكلها كانت بتمويل مركزي من المجلس المحلي في المحافظة للمجمعات الصحية في جميع المديريات.

أقسام المجمع ..

يحتوي المجمع الصحي بمدينة الشعب على الاقسام التالية : قسم الطوارئ – قسم النساء والولادة – قسم التطعيم – قسم الباطني – قسم طب اطفال – قسم الاسنان – قسم طب عام – قسم الموجات فوق الصوتية – قسم الاشعة – الصيدلية – المختبر – غرفة العمليات الصغرى والجراحات الخفيفة.

وفيما يتعلق بقسمي الطوارئ والنساء والولادة يفيدنا الدكتور ناصر بأن قسم الطوارئ يعمل بنوبة واحدة لان العمل في المجمع يتم بنوبة واحدة من الثامنة صباحا حتى الواحدة ظهرا، اما قسم الولادة فهو قسم معاينة وارشادات صحية للحوامل.

الصعوبات والعراقيل

وعن اسباب عمل المجمع بنوبة واحدة يقول : المجمع يعاني من نقص في الطاقم والكادر الصحي من ممرضات وممرضين وعمال اداريين وهذا يحتم علينا العمل بنوبة واحدة.

واضاف ان المجمع بحاجة الى سيارة اسعاف وهذا الامر من اهم الصعوبات التي نعاني منها بالاضافة الى افتقار المجمع الى مركز توليد ما يدفع نساء مدينة الشعب الى الذهاب الى مناطق اخرى للولادة ويقطعن مسافات طويلة. كذلك النقص الحاد في الاثاث واللوازم المكتبية الضرورية، (التي لمسناها هناك وادركنا مدى اهميتها).

ويختتم الدكتور ناصر مهيوب حديثه قائلا : : ان وجود المجمع وبعض الاجهزة الهامة فيه التي ربما لاتتواجد في مناطق مجاورة يعد خطوة متقدمة من اجل صحة المواطن وتحسينها

نمتلك بعض الأجهزة الهامة ونعاني من نقص في التجهيزات المكتبية والكادر الطبي وعدم توافر سيارة إسعاف

لايحق للمسلم أن يحرم أطفاله من التحصين ضد فيروس الشلل

اعداد / زكي نعمان الذبحاني

في الوقت الذي اختفى فيه فيروس شلل الاطفال من بلدان العالم في السنوات الاولى من الالفية الثالثة بقيت خمس دول اسلامية – مع الاسف – ترزح تحت وطأة المعاناة لعدم تخلصها من هذا الداء الوخيم، بالاضافة الى بلد سادس فيه اقلية من المسلمين وهو الهند، ولم تكن بلادنا ضمنها آنذاك.

وكانت النتيجة ان بقيت تلك الدول تحت وطأة المعاناة واستمرار ظهور حالات الاصابة الجديدة بالمرض بين الاطفال المحرومين من التطعيم، وكذا المهمل تطعيمهم.

فالانقياد السافر وراء دعاوى العزوف الجائر عن التحصين قد وجد له بيئة خصبة مهدت لفيروس الشلل السبل والظروف المناسبة للبقاء.

وفي كل الأحوال يبقى الآباء واولياء الامور عموما هم المسؤولون فإعراضهم اللاعقلاني واصرارهم على منع وحرمان اطفالهم الصغار من التطعيم، ابقى المشكلة على حالها، بل وزادها اتساعا لما هيأه من اجواء جيدة وبيئة مناسبة لبقاء فيروس الشلل البري حيا بعد ان كان مهددا بالاندحار والفناء، متخذا من بلدانهم نقطة انطلاقة جديدة غير معهودة يغزو منها البلدان الاخرى، خصوصا غير المحمية منها التي تعاني في الاصل من انخفاض ملحوظ في مستوى التطعيم الروتيني المعتاد للمستهدفين من الاطفال دون العام من العمر.

والاصل في المشكلة ان ثمة رجال دين من خطباء ومشائخ في بعض البلدان الاسلامية اخذوا يتحفظون على استخدام لقاح شلل الاطفال الذي يعطى لهم بالفم، مستندين الى حجج واهية مغلوطة، كالزعم بانه يحتوي على مواد كيماوية وهرمونية لها آثار جانبية يمكن ان تؤدي الى العقم او انه يحوي موادا منتنة عفنة لايجوز ادخالها الى البدن، وهلم جرا.

وما كان من منظمة المؤتمر الاسلامي في عام ٢٠٠٣م الا ان اتخذت قرارا دعت فيها جميع الدول الاعضاء الى تكثيف جهودها من اجل استئصال فيروس شلل الاطفال.

فأمام ذلك المنعطف الخطير تصاعدت المخاوف من عودة فيروس الشلل الى سابق عهده وما كان عليه من سعة انتشار قبيل تنامي واتساع الجهود العالمية الساعية لاستئصاله او ربما اشد خطورة، وذلك في الدول التي ينقاد فيها البعض وراء أي من تلك الادعاءات الباطلة.

لكن هذه المخاوف ما لبثت ان اصبحت الى حد ما واقعا ملموسا، حيث عاود المرض مرة اخرى يهدد فلذات الاكباد في البلدان المجاورة للبلدان الموبوءة وكان لليمن حظ من هذا التهديد بعدما أخذ فيروس الشلل الضاري في الانتشار في نيجيريا، وهي احدى تلك البلدان الموبوءة الواقعة على الساحل الغربي من القارة الأفريقية، ثم جاوز الى تشاد وبلدان افريقية اخرى منها السودان، عابرا القارة الافريقية من اقصاها الى اقصاها، لكنه انتشر في السودان انتشارا اوسع ومنه انتقل الى اليمن متخطيا الحواجز والحدود فأصيب به من اصيب من الاطفال المحرومين اصلا من التحصين عدا بعض الصغار ضعيفي المناعة المهملين الذين لم يتلقوا الا القليل من جرعات التطعيم اللازمة ضد هذا المرض الخطير لعدم حرص اهليهم على نيلهم تلك الجرعات عند كل حملة للتحصين قبل بلوغهم الخامسة من العمر

.. وهكذا كانت بداية عهدنا مع هذا الوباء الوافد، وبداية مرحلة جديدة للقضاء عليه.

وفي الحقيقة ليس هناك اثبات في اعتبار المواد التي يتكون منها اللقاح الواقي من الشلل فاسدة او نجسة او انها تسبب العقم او غيره من الاضرار ليترتب على ذلك التحريم. فالمرجع في اثبات الضرر او النجاسة هم اهل الخبرة والتخصص الذين يرجع اليهم في المسألة والمولى جل وعلا يقول : "ولاينبئك مثل خبير" ، ويقول سبحانه : "فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون" .

واهل الخبرة هنا في نص البيان الصادر عن الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين هم الثقات في منظمة الصحة العالمية ومكتبهم الاقليمي بالقاهرة الذي يقوم عليه اناس مسلمون موثوق بعلمهم وخبرتهم وبدينهم وامانتهم، وقد قالوا : ان هذا اللقاح لاضرر فيه ولانجاسة ولايحمل أي سبب للقم، بل هو طيب نافع مجرب ومحمود الآثار والحمد لله.

من ناحية ثانية معلوم ان اللقاح الواقي من داء شلل الاطفال يتناوله اطفال العالم بأسره شرقه وغربه، شماله وجنوبه، وكان له طيب الاثر في وقايتهم من هذا المرض الوخيم.

وذكر البيان انه لم يكن لاحد في بلدان المسلمين في آسيا وافريقيا ان قال بأن في اللقاح الواقي من داء الشلل ما يخالف شريعة او عقيدة الاسلام، ولم يعترض عليه عالم في الازهر او القرويين او في الحرمين الشريفين او في ديوبند او في أي بلد مسلم.

واستنادا الى القاعدة التي تقول : "دفع المفاسد مقدم على جلب المصلحة" المستنبط اصلها من الحديث النبوي الشريف (على صاحبه افضل الصلوات وازكى التسليم) : "لاضرر ولاضرار" وجه علماء الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين دعوتهم الى الآباء بأن يوفروا لابنائهم الصغار كل اسباب الحماية والوقاية من الاضرار والامراض التي تؤذيهم وتكدر عليهم حياتهم في حاضرهم ومستقبلهم بقدر ما امكن، وهذا داخل في مسؤوليتهم عن رعاية اطفاله.

ولايرتاب عاقل في ان مرض شلل الاطفال فيه ضرر كبير وشر مستطير، ولو اصيب به طفل ولم يمت من جراء اضراره الخطيرة، لازمه طوال حياته وعاش معاقا يحتاج الى من يعينه ويرعاه عدا ما يسببه له من آذي نفسي واجتماعي.

كما اوضح بيان الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين مشروعية التحصين واهمية ان يسعى الوالد لاعطائه لولده، فلذة كبده كي يجنبه الاصابة بشلل الاطفال فلو تقاعس عنه بغير عذر قاهر تحمل اثم اضاعة صحة ولده ومسؤولية عذابه طوال حياته، فهو راع ومسؤول عن رعيته، يقول الخالق عز وجل: "قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم" ويقول ايضا : "لاتضار والدة بولدها ولامولود له بولده" .

وهذا خير البرية رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبة وسلم يقول فيمن يسلم طفله للضياع : "كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول" ، ويقول : "ان الله سائل كل راع عمن استرعاه، حفظ ام ضيع" .

ودعا البيان جميع المسلمين في العالم كله للاخذ بفتوى جمهور العلماء في العالم الاسلامي وهي قطع مرجحة على فتوى غيرهم، مؤكدا اهمية مبادرتهم الى تطعيم اطفالهم ضد فيروس الشلل وغيرهن من الامراض المعدية التي يمكن الوقاية منها بالتطعيم استجابة لقول الله تعالى: "فاستبقوا الخيرات" ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم : "بادروا بالاعمال الصالحة" .

وبذا يلزم على الآباء والامهات تحصين أطفالهم المستهدفين (تحت سن الخامسة) خلال حملة التحصين التكميلية ضد شلل الاطفال التي ستقام من منزل الى منزل خلال الفترة من ١٦ – ١٨ ابريل ٢٠٠٧م في كل من المحافظات التالية : أمانة العاصمة، تعز، صنعاء، شبوة، البيضاء، مأرب، الجوف وصعدة.

المركز الوطني للتثقيف والاعلام الصحي والسكاني بوزارة الصحة العامة والسكان

علاج الحجامة وعلاقته بالأمراض المعدية (الايدز)

عرفت الحجامة بالعلاج العربي منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث عمل على تعليم الناس بكيفية التعالج بالحجامة وكيفية استخدامها ومنافعها وحث الناس على العلاج بالحجامة على اسس صحيحة.

ولكن ما نلاحظه اليوم انه فتحت محلات للعلاج بالحجامة وبشكل مخيف جدا تمارس العلاج بالحجامة وكأنهم يمارسون بيع وشراء في بقالة وليس علاج بشري ونلاحظ ان الكثير من الناس الذين يذهبون للعلاج بالحجامة هروبا من عدم قدرتهم على الانفاق في المشافي او لعدم حصولهم على المصل الشافي لامراضهم هناك.. دون علم بما سيلحق بهم من جراء تلك الممارسة الخاطئة لعملية الحجامة التي تتم بطرق خطيرة جدا.

فتلاحظ ان محل الحجامة فتح بدون ترخيص وزارة الصحة في اليمن وكذلك من يقوم بمزاولة العلاج بالحجامة هو شخص غير متعلم ولم يخضع لدورات علمية في مجال الصحة البشرية ولاحتى الحيوانية ولم يراع عواقب تلك المهنة التي يحاكم القانون كل طبيب يخطئ اثناء المهنة وكونه لايقع تحت طائلة القانون لذا فتحت المحلات بشكل كبير ولكن اذا سمحت وزارة الصحة فرع عدن بالتكرم بالنزول الى مواقع الحجامة سترى ان كل شخص اشترى جهاز الحجامة وفتح محل مزاولة الحجامة بذلك الجهاز الذي يستخدم لتكبير الثدي ويعرض على شاشات التلفاز في برامج دعائية وهو عبارة عن جهاز شفط وبه ثلاثة اكواب بلاستيكية يتم من خلالها شفط الدم ثم يقوم الحجام بغسل تلك الأكواب بالماء والصابون ويعاود استخدامه لشخص آخر متجاهلا كل النشرات الطبية المحلية والدولية لمكافحة الامراض المعدية وتحذيرات المنظمة الدولية لمكافحة الايدز التي حذرت ان كل ما يتم في استخدام الدم يكسر او يرمي ولايعقم ومعروف ان الايدز لايقبل أي انواع المعقمات فهو فيروس نشط والحجامون انشط فهناك نوع آخر من الحجامين الذين يستخدمون الزجاجات الفارغة وهم كذلك يقومون بعملية غسل الزجاجات بعد الاستعمال من الدم ويتم استعماله لشخص آخر وكأنهم يمارسون الحجامة في ذلك العصر الذي كان خاليا من الامراض المعدية وبدلا من ان تعمل الحجامة على الشفاء تعمل على نقل الوباء لذا يجب علينا ان نحذر حتى تفيق الجهات المعنية وتنظم ذلك العلاج وتحمله مسؤولية علاجه.

وجدي احمد علوان